تفسير القرآن الكريم

141- تفسير القرآن | سورة الأنعام ٨١١-٧٢١ | يوم ٠١/٩/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:01

لقاؤنا مع تفسير القرآن العظيم ودرسنا في التفسير من سورة الانعام وقف بنا الكلام عند الاية الثامنة عشرة بعد المئة مئة وثمانية عشر يقول الله سبحانه وتعالى فكلوا مما مما ذكر اسم الله عليه. ان كنتم باياته مؤمنين - 00:00:29

سورة الانعام كما مر معنا هي سورة مكفية وتتحدث عن قضية العقيدة والتوحيد والايمان بالله وحده لا شريك له والكفر بكل ما يعبد من دون الله الكفر بالالهة التي تعبد من دون الله - 00:00:59

والسورة قررت هذه القضية من اولها الى تقريبا هذه الاية لان السورة سورة الانعام لمن يقرأها بتأمل وتدبر يجد انها تتحدث عن تقرير التوحيد. والايمان بالله وحده لا شريك له. وان الله هو الواحد - 00:01:24

اول واحد في كل شيء الواحد في العبادة لا يعبد الا هو الواحد بانه هو الخالق المدبر المالك المتصرف في هذا الكون القادر على كل شيء الذي لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. اذا تقررت هذه القضية يأتي نصف السورة الثاني في قضية ماذا - 00:01:44

في قضية ان الله هو الحاكم هو المشرع ليس احد من البشر يشرع او يحكم الا بحكم الله كذلك الكفار المشركون كانوا يتخذون الهة من دون الله ويعبدون الاصنام هذه في قضية التوحيد. واما قضية الحلال والحرام كانوا يحللون - 00:02:07

ويحرمون من تلقاء انفسهم. هذا حلال وهذا حرام فبين الله لهم الحلال من الحرام. وان الاصل في جميع ما على الارض هو الحلال. وانه لا يجوز تحريم شيء الا بما حرمه الله سبحانه وتعالى. او حرمه رسوله. وما سوى ذلك لا يجوز - 00:02:30

ولذلك هم جاءوا على الانعام الابل والبقر والغنم وقالوا هذه محرمة على على ازواجنا وهذه للرجال وهذه للنساء وهذه اذا كانت ميتة يشتركون فيها وبدأوا يحللون ويحرمون من تلقاء انفسهم - 00:02:52

فبدأت الايات هذه تناقشنا. وتبين لهم الحلال من الحرام قال الله سبحانه وتعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين. ان كنتم ايها المخاطبون بايات الله مؤمنين ومصدقين بما يأتيكم عن الله - 00:03:10

فكلوا مما ذكر اسم الله عليه. سيأتيك بعد قليل ان مفهوم هذه الاية انه لا يجوز اكل ما لم يذكر اسم الله عليه من بهيمة الانعام. او من الصيود كل كل حي صيد كان او بهيمة الانعام لا يجوز اكله حتى يذكر اسم الله عليه - 00:03:33

ولو ذكر اسم غير الله عليه فانه محرم وميته ولا يجوز اكله ولذلك قال فكلوا مما ذكر اسم الله عليه. جاءت الاحاديث تبين طريقة التذكية كيف تكون تكون بالة حادة وان يقطع المريء والوديين. وان يذكر اسم الله عليها. بسم الله والله اكبر - 00:04:01

هذه هي هذه تعتبر الان ذبيحة مباحة جائز اكلها. وما سوى ذلك فلا يجوز. ولو ذكر اسم الله عليها واسم غير الله كأن يقول بسم الله والمسيح او بسم الله وفلان او نحو ذلك فانها محرمة - 00:04:26

ولو قال انا لا لا اذكر اسم الله ولا غيره. انا اذبح وبس. ونقول محرمة. لان الله يأمرك ان تقول بسم الله وانتم تذكرون. فاذا ترك التسمية حرمت ولا يجوز اكلها - 00:04:46

والله يأمر هنا يقول كلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين. ثم قال وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولماذا استنكار

هذا وتعجب كيف لا تأكل مما ذكر اسم الله عليه والله قد فصل لك - 00:05:01
وقد فصل لكم ما حرم عليكم. قد بين لك المحرمات. وين بينها؟ في ايات اخرى قال انما السلام عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به الى اخر الايات التي حصر الله فيها المحرمات. قد فصل - 00:05:21
ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه الا المضطر لاكل الميتة. او نحو ذلك. هذا يأكل بقدر ما قال وان كثيرا بدأ يحذر سبحانه وتعالى من اتباع اصحاب الاهواء الذي ما عندهم دليل ولا شيء انما يتبعون اهواءهم. قالوا - 00:05:41
وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم. يأتيك ويفتي ويعطيك اقوال وكلام بغير علم. قال الله عز وجل ان ربك هو اعلم بالمعتدين. فالذي يحكم على البهائم او على الذبائح بانتقاء نفسه باهوال - 00:06:01
هذا يعد من المعتدين على شرع الله ولا يجوز وان هؤلاء يتبعون اهواءهم ثم سبحانه وتعالى لما بين لك الحلال والحرام في هذا حذرك من كل اثم ومن كل معصية. فقال وذروا ظاهرا - 00:06:21
الاثم وباطنه. ما ظهر وما خفي. كل الاثام والذنوب والمعاصي احذر منها ذروا ظاهر الاثم وباطنه. ثم بين لك قال ان الذين يكسبون الاثم. الذين يتعاطون المحرمات ويكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون. سيجازيهم الله على على كسبهم الاثام - 00:06:39
شوف ثم بين لك لما قال في الاول كلوا من كل مما ذكر اسم الله عليه. عاد مرة ثانية ونهى نهى. في الاول امر. وهنا نهي ولا تأكلوا مما لا مما لم يذكر اسم الله عليه. لا تأكلوا. اذا عرفت ان هذه البهيمة - 00:07:06
قد ذبحت على غير ذكر اسم الله فلا يجوز اكلها. ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه. وانه لفسق خروج عن الله وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم. الشياطين شياطين الجن المتمردة يوحون الى اوليائهم - 00:07:26
يوسوسون لهم يزينون لهم اعمالهم. ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون. شف الامر خطير يعني فسق وشرك وكفر وغير ذلك هذه الاية لها سبب نزول وهي ان المشركين لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الايات وانه لا يجوز اكل - 00:07:49
اي بهيمة الا بعد ذكر اسم الله عليها. جاءوا للنبي يجادلون لان الشياطين توحي اليهم. فقالوا يا محمد الان تحرك علينا ما ذبحه الله يعني الميتة ماتت بان الله اماتها تحرم علينا ما ذبحه الله وتحل انت - 00:08:14
ما تذبحه انت واصحابك بيدك هذا عجيب كيف تخلي هذا حلال وهذا حرام فبين الله النبي لهم قال هذا لم يذكر اسم الله عليه وهذا ذكر اسم الله عليه. والله امرنا ان نأكل مما ذكر اسم الله عليه - 00:08:35
قال يجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون. كيف نطيعهم ونصبح مشركين؟ قال هذا شرك الطاعة. اذا اطعت انسانا في حلال او حرام او في في شيء من العبادات مخالفة لما امر الله هذا يسمى شرك الطاعة. يسمى شرك الطاعة فلا يجوز - 00:08:52
قال قال الله سبحانه وتعالى في بيان الحق من الباطل وان من من الله عليه بالهداية فهو على خير ونور وهؤلاء يتخبطون في الظلمات يقول سبحانه وتعالى اومن كان ميتا فاحييناه - 00:09:14
ميتا فاحييناه. وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كيف ميتا فاحييناه؟ قالوا الموت هنا الموت الموت معنوي ليس حسي وهو موت كونه في الضلالة والكفر والشرك. فمن كان في ظلال وكفر وشرك - 00:09:35
ثم احياه الله بان قذف في قلبه الايمان فاصبح من المؤمنين واهتدى بنور الهداية. واصبح يمشي بين الناس في نوره كما المثل في الظلمات كمن بقي في شركه وكفره وضلاله ليس بخارج منها هذا لا يستوي - 00:09:56
مع هذا ابدا فما اعطاه الله من نوره وهداه وهدايته واستقام على طاعته لا يكون مثل من كان على في ظلماته وطغيانه. ولذلك قال كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون. مثل ما انهم يعملون ويقولون هذا الكلام زين لهم سائر - 00:10:17
اعمالهم لا خذ زيادة ايضا حتى ان حتى ان هؤلاء المشركين لهم رؤوس من من الشياطين الانس شياطين الجن وشياطين الانس مثل ما ذكرنا اشد. قال الله عز وجل وكذلك مثل ما فعل هؤلاء كذلك جعلنا - 00:10:37
في كل قرية اكابر مجرميها. يقول كل قرية فيها مجرمين لا فيها فوق المجرمين اكابر. يعني رؤوس شرك اكابر مجرميها. لماذا جعل الله فيها اكابر المجرمين؟ قال ليمكروا فيها. يمكر فيها يفسد فيها ويظهر - 00:10:59

الفساد في الارض. طيب قال قال وما يمكرون الا بانفسهم. لا يغرون المؤمنين ولا يضرون الاسلام. ما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون ما يدري انه يمكر وان المكر يعود عليه - 00:11:19

واذا جاءتهم اية هؤلاء مشركون قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثلما اوتي رسل الله يعترضون اذا جاءتهم اية تدل ان الله امرهم بالايمان اعترضوا وكفروا وقالوا لا ما نؤمن حتى الله عز وجل يعطينا مثل ما اعطى الانبياء والرسل. هذا فضل الله. تريد - 00:11:34

ان تكون مثل النبي ومثل الرسول هذا ما يمكن. قال حتى نؤتي مثل ما اوتي رسول الله. رد الله عليهم قال الله اعلم حيث يجعل الله يختارهم البشر ويختار من الناس من من يصلح للرسالة ليس انت ولا فلان - 00:11:57

قال الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله. هؤلاء هؤلاء المجرمون اعترضوا لتكبرهم وعدم قبولهم للحق. فالله عاقبهم بان اذلهم قال سيصيب الذين اجرموا غار عند الله يعني ذلة. عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون. هم يمكرون ولا يقبلون الحق ويتكبرون - 00:12:14

فعاقبهم الله سبحانه وتعالى بالهوان والذلة. قال سبحانه وتعالى ايضا في بيان اثر الطاعة والاستقامة واثر الضلال فيقول فمن يرد ان يهديه يشرح صدره للاسلام تجد بعض الناس اذا اراد الله هدايته شرح صدره للاسلام. فاقبل على الاسلام وهو مرتاح منشرح الصدر - 00:12:44

ومن يريد ان يضله يعني يبقى في ظلاله يجعل صدره ضيقا حرجا لا يمكن ان يتقبل الخير ظيقا رجل كأنما يصعد في السماء. يقول مثل الذي يصعد الى السماء الى العلو. اذا صعد مبنى او برج عالي او صعدة - 00:13:14

جبال شاهقة يرى من ضيق التنفس الشيء العظيم هذا مثله. هذا الذي اذا دعوت للاسلام وبينته محاسن الاسلام ضاق صدره بشدة ما يستطيع ولا ان قال الله عز وجل عقوبة له كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون - 00:13:34

هؤلاء لا يستحقون الطاعة والاستقامة ويجعلهم في في ظلالهم وهذا صراط ربك مستقيما. هذا الذي جاءك يا محمد من الحق والنور والقرآن. هذا صراط ربك مستقيما واضحا الاستقامة والدلالة قد فصلنا الايات لقوم يذكرون. يقول هذه الاية التفصيل اللي تسمعها الان في بيان الحلال والحرام - 00:13:59

وبيان طريق الهداية والاستقامة والخير والحق وبيان الضلال هذا تفصيل من الله سبحانه وتعالى لمن لقوم يتذكرون فينتفعون بذلك. اما الذي لا يتذكر ولا ما ينتفع ما ينتفع لا تفيده هذه هذه الايات - 00:14:26

ولذلك ختم الله هذا الكلام مصير ومآل هؤلاء الذين يذكرون يقول لك طيب هؤلاء الذين يتذكرون ما مآلهم؟ ما مصيرهم؟ ما جزاءهم عند الله؟ قال لهم دار السلام. ودار السلام هي الجنة. لماذا سميت دار السلام - 00:14:46

لانها سالمة من كل افة. او يقال دار السلام السلام هو الله. السلام اللهم انت السلام ومنك السلام السلام هو الله. فهذه داره مثل ما تقول جنة الله. دار السلام عند ربهم. شوفوا حتى كلمة عند ربهم مقام - 00:15:06

تشريف عظيم ان تكون قريب من الله عند ربه. لهم دار السلام لهم الجنة. وايضا لهم القرب عند الله سبحانه وتعالى وخذ ايضا ثالثة وهو وليهم في الدنيا والاخرة. يتولى امرهم ما اعظم ان يتولوا الله امرك - 00:15:26

وهو وليهم بما كانوا يعملون. بسبب عملهم الصالح واقبالهم على ربهم. اسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا هذا الفضل العظيم وان يوفقنا واياكم لطاعته ولتدبر كتابه وفهمه كما امرنا الله سبحانه وتعالى والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:15:45

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:05